العتبات النصية في مجموعة (أثناء الحمى) القصصية لمحمود يعقوب

أ.د. ضياء غني العبودي م.د . احمد حيال جهاد
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم اللغة العربية

ملخص البحث

تتناول الدراسة التعبات النصية عند محمود يعقوب في مجموعته (أثناء الحمى)، التي أبدى فيها إبداعا كبيرا، وكأنه يحاول الإيهام في تأسيس أرضية لنمط جديد من القصص، و هذا ما سيستدعي– حتما– الاستعانة بمناهج حديثة لمقاربة هذا النص ، و لهذا سنحاول استنطاق عنوانات قصص المجموعة.

و على هذا الأساس، فقد تناولت الدراسة النقاط الآتية:– تمهيدا نظريا، درسنا فيه مصطلح (عنوان) لغة و اصطلاحا، – مقاربة تطبيقية للعنوان الخارجي (الرئيس)، – إحصاء لعدد اللوحات المعنونة مع البحث في الأبعاد الدلالية و الجمالية لبعض تلك العنوانات الفرعية .

إضاءة

لا أريد ان ادخل في الحديث عن الآراء النقدية التي تحدثت عن العتبات النصية ، وإنما ستحدث عن المناص الأكبر أو العتبات الخارجية العنوان الموزاي للنص وكثافته الدلالية ، ولوحة الغلاف المصاحب له ، ثم انتقل إلى العتبات الداخلية التي تمثل عنوانات القصص التي تضمها المجموعة بين دفتيها وما تحمل من دلالات متصلة بالبنية الفنية لكل قصة .

ان العنوان هو في حقيقته " عَقد شعري بين الكاتب والكتابة من جهة، وعَقد قرائي بينه وبين جمهوره و قرائه من جهة، وعَقد تجاري / إشهاري ، بينه وبين الناشر من جهة أخرى " (١) ان محمود يعقوب في مجموعته (أثناء الحمى) لا يختلف كثيرا عن مجموعته الأولى (ضريح السرو) في وضع العنوانات فهو يضع عنوانا يكشف المضمون النصي للقصة ، فهو نص مكثف لها لقضية ما يحاول القاص ان يطرحها ، وكما قلت ان محمود في قصصه ينطلق من واقع حي يحاول ان يعيشه في قصصه ، فهو يلامس الحياة بكل تفاصيلها مما يجعل القارئ وكأنه يعيش في مدينة القاص . الشطرة . أو بوجه عام بلده العراق ، وان كان القاص قد شعر يوما بانه يجب ان يعيد تشكيل نفسه بالابتعاد عن تلك الحسية والواقعية ، إلا انه عاد أليها ليؤكد لنا انه يمتلك نهجا يجعله علامة واضحة في عالم القصة ، يجعلنا نعيش حياة الكادحين وحياة القصب ومشاكل المجتمع حد الامتزاج معها ، ومعايشتها ، فيشير إلى قضية ما ، أو شخصية ، أو صفة أو ظاهرة ، من دون ان تجد انزياحا واضحا لتلك العناوين ، باستثناء البعض منها وهي قليلة ، كـ (ذبابات آيار) و(سهيل يشع جنوبا) .

ان المجموعة القصصية تتطلب من القاص ان يشفع تلك القصص بمفاتيح تعد البوابة الأولى التي يجب على القارئ ان يلجها ، وتكون القناة التي تدخله إلى عالم النص والوصول إلى

الدلالات الكامنة خلفها . ولعل مصطلح النص الموازي هو انسب المصطلحات لهذه العتبات بعدها مداخل تجعل المستقبل يتلقى الومضات الأولى للعمل الأدبي . وقد قسم جيرار جينيت النص الموازي إلى قسمين يسمي القسم الأول بـ (النص الفوقي) إما ما يهمنا هو القسم الثاني ويطلق عليه النص المحيط ويقصد به فضاء النص من عنوان رئيسي واستهلال وكل ما يتضمنه الكتاب في جانبه الشكلي بما يجعل منه كتابا .(٢). ان هذه النصوص الموازية لا يراد بها ذلك فقط بل انها تنسحب إلى كل ما يحيط بالنصوص من لوحة غلاف ولون الخط وحجمه .

عتبة الغلاف

لقد أدرك العرب منذ القدم العلاقة بين الرسم والكلام فهذا الجاحظ يرى في تعرفيه للشعر على انه " ضرب من النسج وجنس من التصوير " (٣) . وما كان من الشاعر العربي قديما إلا ان ينقل ما يراه وكأنه يرسمه أمام المتلقي، فكان التشبيه الذي رآه رسما للشيء من الفنون التي نالت الاهتمام لدى الشعراء والنقاد وعقدوا له بابا واسعا في علم البيان يحدد معناه ، ويذكر أركانه ، ويبين فنونه حتى قيل عنه بانه " صفة الشيء بما قاربه وشاكله ، من جهة واحدة أو جهات كثير "(٤) فجاءت القدرة على اجادته مجالا لتقديم الشاعر على بقية الشعراء ، وكأن بالشاعر يرسم بكلماته ما عجز عنه الرسم الذي لا يجيده لظروفه البيئية .

إلا انه في العصر الحديث وما حمل معه من ثورة معرفية جعلت من الرسم أو التصوير مكانة متميزة إلى جانب النصوص الإبداعية ، مما جعل الروائي أو القاص يتأنى في اختيار لوحته المصاحبة لإبداعه الفني ، لتكون في كثير من الأحيان نصا موازيا لمتنه في روايته أو مجموعته القصصية . لذا كثيرا ما اهتم بها الأدباء بعدها نصا موزايا يتفاعل من خلال مكوناته للتعبير عن دلالات النص . مع لوحة تحمل قصدية المؤلف أو لا تحملها ، ويقف إلى جانبها اسم المؤلف وصورته الشخصية العنوان الرئيسي على ظهر الغلاف ودار النشر وسنة الطباعة . مع اختلاف وضع هذه العلامات في الغلاف وهي ربما تحمل في جميع أشكالها إشارات معينة "يقول بورس : العالم مفعم بالإشارات ، هذا إذا لم يكن مكونا فقط من الإشارات " (٥) وغالبا ما تأخذ دار النشر على عاتقها بالاتفاق مع المؤلف لوضع لوحة الغلاف . التي تنسجم مع العنوان للمجموعة ، أو انه . أي العنوان . غالبا ما يحاكي قصة من قصص المجموعة او جملة مضيئة في احد النصوص .

ان لاسم المؤلف دور في توجه القراءة للنص وأنا مذ قرأت لمحمود يعقوب عرفت انه من النوع الذي يكتب من دون ان يلتفت إلى ردود الأفعال لنصوصه وربما مرد ذلك أن الواقعية التي يكتب بها لم تفقد بريقها بعد ، فمازال قراؤها كثر ، بل لا نبالغ إذا قلنا انهم في ازدياد، فهو يخترق

تفاصيل حياتنا بلمسات تجعلنا نحس بالحياة بل نلمسها ، فالحياة في مجموعة محمود يعقوب تلمس وترى .

ان البياض الذي يطغى على غلاف المجموعة القصصية يوحي لنا بالتفاؤل الذي صاحب القاص ، في نصوصه التي ترنو إلى الأمل مع ما فيها من لوعة وحزن . وتأتي الألوان الأخرى منسجمة مع المتن ، فاللون الذي يقترب من الأحمر ، يوحي بالحمى وارتفاع حرارتها وما يصحب الحرارة قطعا من شعور بوجود مصدر لها ، ولما ارتبطت الحرارة بالحمى أصبح هذا اللون ذات دلالة على المعاناة ، فضلا عما يمتلك هذا اللون طولا موجيا يساعد على جذب انتباه القارئ ، يساعده في ذلك وكما ذكرت الالتزام المنطقي بين الحمى والحرارة واللهب أو ما ينتج عنه من ضوء يقترب في وميضه من الأحمر.

ومع ما في اللوحة من حمى وما يصاحبها من آثار إلا ان صورة المرأة المصاحبة لها كانت توحي بالهدوء والسكينة والتأمل ولاسيما انها تمارس رياضة اليوغا ، وهي من الناحية الفكرية تتمثل بالإيمان بأن التحرر الروحي يحصل حين تتحرر النفس من ارتباطها بالمادة الذي نتج عن الوهم. والناحية الفكرية مرنة جدا وتستدعي المناقشة والتحليل والنقد والتفكير والتطوير بكل حرية وبدون قيود. وإدراك الله وهو شيء قابل للتبادل، مع الإحساس الباطني بأن الطبيعة الحقيقية نفسها (الحقيقة، الوعي والنعمة) تتكشف خلال ممارسة اليوجا،(٦).

وصورة الغلاف الخلفي هي أيضا صورة تأملية تمثل كأسا بلا قعر إزاء بحر من الماء،فتوحي الصورة بأن هذا الكأس يمكنه احتواء كل ذلك الماء ،أو أن هذا الكأس وهو كأس المعرفة،يمكن بوساطته ارتشاف ما لانهاية من الماء ويروي ظمأنا لمعرفة الحقيقة المطلقة والتي عادة ما يرمز لها بالبحر، وهي صورة عرفانية قريبة للصورة الصوفية. والبحر كما معروف رمز المطلق الذي تحن الذات إلى العودة إليه والذوبان فيه ومن هنا انشدادها إليه ورحيلها الرمزي في عوالمه والإصغاء العميق إليه علّه يمنحها من أسراره ، تلك الأسرار التي يمكن لهذا الكأس ان يحتويها كلها ، لانه بلا قعر قابل لان يستوعب كل هذا الخزين ليعيد تشكيله من جديد ، وفق رؤية المؤلف . أن القاص يقارب في كتابه سيرته بشكل غير مباشر ، ونقل واقعه بكل تفاصيله السوسيولوجية . ان للعنوان وظيفة مهمة في تشويش الأفكار للقارئ ، من خلال كسر أفق المتلقي ، فهو يفهم من العنوان شيئا ما . وقد لا يفهم أي شيء . ثم يصطدم بالنص ليفهم رسالة العنوان .(٧) فنحن بعد غورنا في ثنايا النص استطعنا ان نقف على الإبعاد التي يرمي إليها القاص وقد ساعد في ذلك ما لجأ إليه الكتاب إلى وضع عنوانا شكليا ، أي العنوان الذي يميز نوع النص

وجنسه عن باقي الأجناس ، (٨) ليوصل رسالته بان الحمى تأتي لعدة مسببات أهما ما صوره من أخلاقيات المجتمع والتناقضات التي يعيشها . والتي عبر عنه جنس النص (مجموعة قصصية).

هذا ما يمكن أن يقال عن ثنائية (عنوان/ لوحة الغلاف) وهو إمكان دلالي نجد ما يؤيده في مستوى علاقتهما بالمتن القصصي ، أذ أن قراءة هذا المتن توقفنا بجلاء على أن لوحة الغلاف وعنوانه مستمدان كلياً من قصة تتوسط المجموعة القصصية تحمل العنوان نفسه (أثناء الحمى) والحمى كما هي معروفة انفعال عام يطرأ على الوظائف الحيوية يضاف إليه سرعة غير طبيعية لبعض أعمال الجسد وسرعة غير عادية للنبض. وزيادة للحرارة الغريزية واضطراب للمجموع العصبي والهضمي. والحمى في حقيقتها ليست مرضا قائما بنفسه بل هي نتيجة مجهود عظيم يبذله الجسم ليتخلص بسببه من مرض ويرجع التوازن الجسدي لحالته الأولى. ومن أعراضها: ارتفاع درجة الحرارة فقد تبلغ لغاية ٤٢ درجة بدل ٣٧ ويزداد النبض من ٦٠ أو ٧٠ إلى ١٢٠ وزيادة، ويشعر المصاب بحرارة وقشعريرة متعاقبتين ويضاف إلى هذا العطش، وجفاف الجلد، وقلة عرقه، وشعور بالضجر، فيشعر المريض بأنه تعب متكسر الأعضاء، كثيب، وقد يعتريه هذيان أحيانا.

إن اشتراك جميع الأعضاء في هذه الحالة هو عبارة عن تعاون جميع القوى الحربية للبدن لمكافحة عدوها المشترك وهو المادة المرضية التي هاجمت قلعتها وهو الجسم، فلا يجوز والحالة هذه أن تسمى الحمى مرضا، بل مجهودا في نظر قادة الطب الطبيعي.

ان هذه الحمى تكاد ان تكون القاسم المشترك في المجموعة إلى درجة التعالق بين هذه القصص، فنحن نعيش في عالم محموم ، يقف القاص منه موقف المتأمل ، وان قراءة هذه القصص تجعلنا نعيش هذه الحمى .

والعنوان مركب اسمي (جملة أسمية)، التي تدل على السكون والثبات، وجاءت صيغة هذا العنوان خبرية لمبتدأ محذوف، فالخبر يأتي مع المبتدأ ليتم فائدة،غير أن المبتدأ هنا محذوف ،وقد يأتي الحذف لأسباب قد تكون لتعد المعاني والدلالات في ذهن الملتقي،أو لشد ذهن القارئ وانتباهه. أو رغبة القاص في الإسراع بنقل الخبر الى المتلقي ، نظرا لما في ذهنه من محمولات يمكن ان تستقر في ذهنه لما عنده من مخزون ثقافي من دون الحاجة إلى ذكر المبتدأ .

القصة تحكي قصة لعبة شائعة تدور حول صراع الديكة ، وهي لعبة انتشرت في مدينة القاص إلى يومنا هذا ، اذ يعمد إلى أنزال ديكين في حلبة للصراع تنتهي بموت احدهما ، أو هزيمته ، ليحكي قصة (خلف الحجية) ضابط الصف في الجيش ، كان من ممارسي هذه اللعبة يمتلك ديكا أطلق عليه اسم (منتصر) ، هذا الاسم الذي كسبه لكثرة انتصاراته ، " ألحق (

منتصر) سيلا من الهزائم النكراء بكل الديكة التي جاءت لمنازلته "(٩) إلا انه خسر إحدى هذه الجولات نتيجة الغش فيها ليكون مدخلا للحديث عن الشرف واختلال الموازين في المجتمع " مفهوم الشرف يضيق في مجتمعنا ومدننا ، يضيق إلى الحد الذي يصير فيه دائرة صغيرة تحيط بفرج المرأة فقط ، وخارج محيط هذه الدائرة لك الحق في أن تفعل ما تفعل ، لتظل شريفا في نظر الآخرين ، إن الكثير من الرجال يأتون أنواع الموبقات، الزنى ، السلب والنهب ، الرشوة ، التزوير ، والقسم بالأيمان كذبا ..... وفي النهاية نجدهم شرفاء .. شرفاء وفق التقويم الاجتماعي ! .."(١٠) ان اختلال التوازن القيمي يؤدي إلى الشعور بالإحباط ومن ثم الشعور بالخيبة والانكسار الداخلي حين تكون تلك الأخلاق نسبية ، لان الأخلاق تعد مبادئ ، ومن ثم تكون قواعد ثابتة ، لا تتغير بتغير المواقف والأفراد ، لذا كان اختلال تلك الموازين سبب لشعور (خلف) بالحمى فقد " كان واقعا تحت تأثير حمى عالية ، وكان العرق يتفصد على جبينه الأحمر العريض .. يتلألأ تحت أشرطة الضياء التي نمر من تحتها ، وكان يتوقف ليبتلع حبة خافضة الحرارة "(١١) كان يشعر بالخذلان و " نيران الأسف تأكل أطرافه" (١٢) لذا قرر الرحيل بعيدا عن مجتمع لا يملك الا "الحيل الشيطانية المخزية جزءا لا يتجزأ من شرف المدينة "(١٣) وفي قصص هذه المجموعة(كما في الكثير من القصص والروايات) مايشبه هذه المشاعر والأحاسيس المدفونة في الأعماق التي تغلي وتمور ثم تطفح إلى السطح كردود أفعال لما موجود في المجتمع . سواء أكانت بالمواجه أم الهروب ، أم تعرية المجتمع ونقده .

اذ "تستطيع الصورة ان تقوم بوظيفة التذكير ، او قد يمكن تزويدها بشفرة تمكن من ان تمثل بقدر متفاوت من الدقة كلمات بعينها" (١٤).

وتشمل المجموعة على عشرة قصص،تتنوع فيها صيغ العنوان والتعدد، وعنوانات القصص حسب ترتيبها في المجموعة هي(اللوز..من ذلك الجبل البعيد–ورد الساعة الرابعة–تشابيه–ذبابات آيار– أثناء الحمى–أغنية عروس الماء–لو أن أمي على قيد الحياة–هكذا تكلمت(خميسة)وهكذا سكتت–تاريخ منقوع بالخل–سهيل يشع جنوبا). وتخضع هذه العنوانات لتنوع كبير في صياغتها اللغوية على النحو الذي يشير إلى قصدية واضحة في انتخابها ووضعها "حسب مقتضيات الوضع النحوي لكل عنوان وما يتضمنه من انعكاسات وظيفية وجمالية على عموم البنية النصية في كل قصة"(١٥) فقد احتلت العنوانات بصيغة المبتدأ والخبر محذوف والمقترنة في أغلبها بمضاف إليه،أوسع مساحة في عنوانات المجموعة،وهي:"اللوز..من ذلك الجبل البعيد– ورد الساعة الرابعة– تشابيه – ذبابات آيار– أثناء الحمى – أغنية عروس الماء–لو أن أمي على قيد الحياة ، هكذا

تكلمت خميسة وهكذا سكتت ، تاريخ منقوع بالخل ، سهيل يشع جنوبا). نلحظ ان هذه العنوانات قائمة على تقدير المبتدأ فيها بهذا او هذه ، فيمكن ان نقدر (هذا ورد الساعة الرابعة) و (هذه التشابيه) (هذه أغنية عروس الماء) فـ (ورد و تشابيه و أغنية) هي أخبار لمبتدأ محذوف تقديره (هذه أو هذا) .

وهذه العناوين الداخلية، هي كالعنوان الاصلي غير أنه يوجه للجمهور عامة، أما العناوين الداخلية،فتكون أقل منه مقروئية ، إذ تتحد بمدى اطلاع الجمهور فعلاً على النص/الكتاب أو تصفح وقراءة فهرس موضوعاته باعتبارهم من يرسل اليهم/يعنون لهم النص (١٦).

و(اللوز....من ذلك الجبل البعيد) هو عنوان مركب أسمي ، حيث يبدأ بالمبتدأ كأي جملة أسمية، وبعد علامة الحذف يأتي الخبر ليتم الفائدة مع المبتدأ،غير أن الخبر محذوف،وماذكر المتعلق الجار والمجرور(من ذلك).وهذا الحذف كما مر ذكره،ربما يكون لأجل تمويه القاريء وإدخاله في شباك التفكير والتأمل وتعدد الدلالات.اللوز هو ثمر شجرة اللوز، وشجرة اللوز من نباتات المناطق الباردة ويكثر في شمال العراق ، لذا قطعا سنجد القصة تحكي وتدور حول شخصيات كردية . تبدأ القصة من أرض الصحراء (١٧) لتنطلق بسرد ذكريات حكاية طواها الزمن ، اذ حفر مكان في صحراء وإلقاء جثث فيها وطمرها على السريع هي ما شاهده طفل ليخبر أباه بالأمر وليبادرا بعد سماع أنين من تحت التراب للحفر والتعرف على الجثث الثلاثة المطمورة فورا من قبل قوات عسكرية . إن الجثة الأولى المرفوعة من حفرة الرمل كانت لامرأة كوردية تعرفا عليها من خلال ملابسها . والرجل كما يبدو زوجها وكلاهما فارقا الحياة . أما الثالثة فهي جثة الطفل الذي قارب على الموت لولا إنقاذهما . الأب والابن . لها .(١٨) " يراودني شعور بأن الأرض قد اضطربت ، واهتزت الجبال حتى تساقطت ورودها ونبتها في هذه الصحراء " (١٩) ان دلالة القصة ترتبط ارتباطا وثيقا بين اللوز. الطفل . الذي تشتهر به مناطق كردستان العراق وبين الإشارة إلى سقوطه في مكان بعيد عن موطنه صحراء مجهولة . ومع محاولة قتله ومن ثم دفنه في مجاهل الصحراء بعد قتل والديه وتركه يصارع الموت تحت الرمال ، لكن الحياة كتبت له، في إشارة واضحة إلى الشعب الكردي وما تعرض له من إبادة جماعية بشتى الطرائق ، إلا ان الطفل كان رمزا وبعدا وامتدادا لذلك الشعب . " كان الطفل أبيض ، بشعر خفيف أشقر ، تغمره فتنة جبلية " (٢٠) وبعد ثماني عشرة سنة كشف سره للصبي وعادوا لتلك المقبرة لدفن تلك الجثث وما تبقى منها في قبور شاخصة ما ان نظر إليها حتى تجسد عنوان القصة واضحا في حديثه عن تلك القبور التي " أخذت تتطاول أمامي ، أحس بها جبالا شاهقة .. وكان القمر يمر من بينها ناثرا شلاله الفضي فوق سحابها . ... ونفحات الصحراء أخذت تهب حاملة معها أصواتا غريبة ، بت اسمعها بوضوح .. ثرثرة نساء وكركرات أطفال ، وبين الفينة والأخرى تتعالى أصوات دبكات كردية

.. وغشيتني رائحة اللوز ، وغشيتني الدهشة أيضا كيف تمتد جذور الجبال إلى هنا " (٢١) ولا يخفى على القارئ الترابط بين العنوان والنص اذ الجبال الشاهقة والشلال والدبكات الكردية . كلها متعاضدة مع اللوز ومكانه البعيد حيث الجبال .

وعنوان قصة (ورد الساعة الرابعة)وهو أيضا جملة أسمية،وخبرها أيضا محذوف فلم تتم الفائدة مع المبتدأ وترك مفتوح الدلالة ، لتعدد المعاني والقراءات في ذهن الملتقي.

ورد الساعة الرابعة او كما يسمى في العراق (لالة عباس) شجرة قصيرة الارتفاع تصل الى واحد متر تقريبا ازهارها ذات ألوان البنفسجي والأصفر تتكاثر بالبذور بسهولة فائقة وتنتشر في جو العراق تتفتح أزهار النبات عصرا بعد زوال الشمس لذا سميت زهرة الساعة الرابعة وكذلك تتفتح في الأجواء الغائمة النبات ينمو مع بداية الصيف ويستمر حتى حلول فصل الشتاء اذ تتكسر فروعه ويدخل في سبات حتى الصيف القادم . هذه القصة التي حملت عنوانا لها تحكي قصة (عبيد السطيطو)اللص الذي يجوب شوارع المدينة فيسرق وينهب ويعود فارع اليدين نقي الضمير بعد صحوة متأخرة كاد أن يفقد حياته ثمنا لها . اللص كان خفيف اليد " إشارة سريعة من طرف اصبعه حتى تطير تلك النقود إلى جيبه . إن الأمر أسهل من رمي عقب سيجارة على الأرض وسحقه بطرف الحذاء "(٢٢) و " كانت صفحات حياته معفرة بالسلب والنهب ، ومليئة بالشرطة والمحاكم والمبارزات بالسكاكين الطويلة ، مثلما كان ودوا يشق طريقه إلى القلوب سريعا " (٢٣) ان الجمع بين السرقة وطيبة القلب ربما تقترب من هذه الورود التي تعطي حياة قصيرة تبهج النظر لمدة وجيزة ، فها هو في لحظة يصحو ضميره ويجازف بحياته بعد ان سرق محفظة شخص قروي ووجد فيها ورقة تؤكد بؤس هذا الشخص " كانت تلك الورقة رسالة استغاثة وتوسل بائس يريد القروي المسكين إرسالها إلى أحد أقاربه مستنجدا به في استرداد سيارته المسروقة "(٢٤) هذه الورقة سببت له تأنيب الضمير وان كان (السطيطو) يجهل هذا المصطلح بل هو وجماعته يقسمون الناس الى صنفين" هذا يستحق السلب والنهب وذاك مسكين والقروي في صنف المساكين" .(٢٥) لذا أصرّ على إعادة الورقة وان يتحمل عواقب السجن ليحقق الراحة لضميره " هبت نسائم الانتعاش من أعماقه كالمسك تغمره بنشوة أحس بأن ثقلا رهيبا قد سقط من على كاهله " وحين اقتادته الشرطة ودخل السجن كان الارتباط بين النشوة والشعور بالراحة واضحا مع العنوان على الرغم من عدائية المكان (السجن) ففي السجن " توسط النزلاء مثل وردة متفتحة زاهية .. وردة أخذت تملأ السماء بأريجها " (٢٦).

اما عنوان (تشابيه)هو مبتدأ مؤخر وجوبا لانه نكرة لخبر مقدم محذوف تقديره(هذه)، وهذا التنكير. وهو من العنوانات التي تتصف بقربها من الواقع الحياتي للمجتمع العراقي لدلالته

الواضحة على إحياء مصائب عاشوراء،وتشبيه مجريات أحداثها التاريخية،وتجسيد الشخوص،لما لذلك من تأثير عاطفي مباشر على المشاعر،وعلى الرغم من عفوية هذه التسمية وبكوريتها فهي التسمية الوحيدة التي يتعامل بها الجميع في إحياء ذكرى تلك الأحداث الأليمة. ولم يكن هؤلاء يعرفون المسرح وانما هم أناس بسطاء " كانوا يسمونه (التشابيه) هكذا كانوا يذهبون بالاسم إلى نطفته الأولى (٢٧)" فهي عروض حزينة لأصحاب الحسين عليه السلام بعد معركة الطف وكان القاص يتابع هذه الأحداث ليكون شاهدا على قصته " كان برد المساء ينزل علي وحدي آخر خط أحمر في الأفق يبدو لي مثل نهر دم تتلقفه السماء وتأخذه أمانة مؤتمنة ، بينما تهيئ لي الظلمة مرأى ميدان معركة رهيبة مؤلمة فوق الملعب المعتم ، وأنفي يتشمم الدخان الذي يتصاعد من بقايا الخيام المحروقة بقيت أسير إحساس رهيب إحساس صادق إحساس لا تشوبه شائبة ، بأنني لأول مرة في حياتي أرى الأرض والسماء تشاركان الناس في صنع عمل مسرحي حقيقي "(٢٨) .

وتأتي قصة ذبابا آيار لتشير إلى حشرة تعيش بأعداد كبيرة قرب الأنهار والبحيرات . يتراوح طول جسمها بين ١ إلى ٣ سم . لها ذيل رفيع يبلغ طوله ضعفي طولها تقريباً . وأجنحة شبه شفافة ومجسان قصيران تمضي ذبابة أيار مابين سنة و ٣ سنوات تحت الماء بمرحلة العذراء ثم تخرج لتتابع حياتها على شكل حشرة طائرة فوق الماء ولكنها تعيش حياة قصيرة وتموت. ويشتغل عنوان(ذبابات آيار)وهو - مبتدأ لخبر محذوف -على المعالجة الدرامية لنوع من الأحداث وحياة الأشخاص . يحكي قصة (جبار الحداد) صانع العتاد والأسلحة في وقت كانت الرقابة من قبل رجال الأمن في أشدها ، " كان عملا متشعبا ، صعبا ، متعبا مثلما هو خطير جدا " (٢٩) هذا العمل انتهى به الى السجن " في أواسط آيار ، عند الظهر ، اخذوا جبار إلى دائرة الأمن ، البناية الصغيرة التي تلاصق مبنى مركز الشرطة الكبير ، ، حيث تطلان سوية على نهر المدينة "(٣٠) لتكون الإشارات أوضح بعد ذلك للارتباط بعتبة النص اذ يتعرض إلى أبشع صور التعذيب حين تغمر يداه المقيدتان في عقب برميل وضع فيه خليط أسمنتي ،(٣١) وهنا يتجسد الموت بابشع صوره ليرتبط بتلك الذبابات ،" في هذه الاثناء طغت في القبو رائحة كانت تتسرب من الكوة الصغيرة المفتوحة ، المواجهة للنهر ..إنها رائحة الماء الزنخة ، تلك الرائحة التي كان يشمها أواسط آيار ، من كل سنة .. يشمها ليوم أو يومين ثم تختفي ، إنها رائحة ذبابات آيار الميتة ، التي تحملها صفحة ماء النهر ، بعد انقضاء حفلتها العابرة " (٣٢) ليرمز من خلالها إلى رجال الأمن الذين يتكاثرون في النهار ، إلا انهم سرعان ما يختفون ، ولم يكن من نهر المدينة رمز النقاء والطهارة الا ان يأخذ مهمة إعادة الحياة بجرف تلك الذبابات بعيدا ، بل انها تموت حين لا تحصل على ماتريد من حياة ، من خلال انتزاع اعترافات الآخر فيكون الموت لها والحياة لغيرها، " إنها

ذبابة اليوم الواحد .. الذبابة التي لا تعيش سوى يوم واحد فقط لتتساقط نافقة عند الغروب ، بأعداد هائلة فيجرفها النهر بعيدا .. كان يشعر بأن الذبابات تموت بين يديه ، بوسعه أن يرى النهر جاريا ، ترتعش فوق سطحه الآلاف المؤلفة منها وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة "(٣٣) ولم يستمر طويلا بعد خروجه من السجن حتى فارق الحياة ، إلا ان صناعة السلاح لم تنته ،بعد ان علم الابن وأتقنه حرفة صناعة السلاح وهنا فكر رجال الأمن المحبطين بـ" تهيئة خليط إسمنتي جديد لأجل غمر ساعدي الصبي فيه أيضا " (٣٤).

وقصة (أغنية عروس الماء) تشير الى مخلوق شكل منذ آلاف السنين أجمل المخلوقات البحرية المعروفة ، حيث صورها الفن منذ أيام البابليين سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد، وأسطورة عروسة البحر ظهرت بداية من قصص البحارة المحكية ومن ثم تلقفتها مخيلة الفنانين والكتاب والشعراء وحيك حول هذا المخلوق المثير والغامض الكثير من نماذج الأدب والفن..ومع تطور الحضارة كانت أسطورة عروس البحر نفسها تتطور وتأخذ أبعاداً ومظاهر أكثر تنوعاً.. أن جمال عروس البحر الأخّاذ وصورتها الدائمة وهي تمشط شعرها، واستعصاءها على الرجال، كل ذلك أغرى بالمغامرة والذهاب إلى المجهول سعيا وراء الوصول إلى تلك الفاكهة المحرّمة. ورغم ذلك فخلف هذه الصورة المغرية معنى مجازي للموت، فقد أغرى جمال عروس البحر أجيالا عديدة من المغامرين الذين قادتهم روح المغامرة من اجل اكتشاف سرّها الغريب إلى حتفهم، على نحو ما تصوّره عشرات القصص الأدبية المتخيلة عن هذه الأسطورة . ولم يكن اختيارها عنوانا لأحدى قصص محمود يعقوب الا للتعبير عن قصة حب وعشق بين زوجين كبيرين في العمر ، صغيرين في ممارستهما للحياة ، الجد والجدة ، يقدم السارد وصفا لهما يوحي من خلاله بحيوية الحياة ، فالجد " كان دمه ممزوجا بالحب ، تائها فيه بسعادة ، رجل فحل مهتاج ، تثيره الرغبة بلجاجة ، منذ شرخ شبابه عشق جدتي وبذل لها الوجد ،.... كان رب الوله الجسدي قد أشعل في أحشائه شرارته الأبدية المقدسة " وكانت الجدة" طفلة بوجهها الناصع اللطيف ، الذي يبرز من حجابها الأشقر المهدب . كان وجهها ببشرته اللامعة الملساء في الحجاب مثل تحفة جميلة ملفوفة من ورق التغليف ... كانت لا تني تستجيب لدفق رغباته ، بتلك الاستجابات الحالمة ، تتقبل الأمر وكأنها أنثى طائر شبق "(٣٥) ولم يكن الماء بعيدا عن ممارستهما للحب ، في اشارة الى حياتهما الجنسية " عند المساء .. كل مساء ، كانا يشقان ماء النهر بمرح .. يشقانه بعذوبة ونشوة ليس لها مثيل . يغمسان مجدافيهما في الماء بنعومة وسكينة" (٣٦) إلا ان تقدم السن للجدة أسلمه للغضب وتغير الأحوال(٣٧) ينظر اذ أصبحت الجدة "تمضي أغلب أوقاتها في النوم ، شاكية من حدة آلام الرأس ، وأن دخانا أصبح يغشي بصرها " (٣٨) لترحل بعدها كما ترحل عروس البحر تاركه خلفها محبا

يعيش الحزن لدرجة نسي معها الأيام " إلى الحد الذي لم يعد يعرف فيه اسم اليوم الذي يمر عليه .. نسيها إلى حد انه مات في يوم لا أسم له " (٣٩).

أما عنوان قصة (لو أن أمي على قيد الحياة) ، فوجواب الشرط فيها محذوف،لتوسيع أفق القارئ و لتعدد الدلالات والقراءات والمعاني في ذهن المتلقي .

وهذا العنوان يستند في تشكيله الدلالي إلى ما يعكسه فضاء القصة،حيث تنهض القصة على ثيمة اختزال عمر الإنسان من الطفولة وحتى المشيب بجمال العاطفة الإنسانية التي لاتعرف العمر ولا السنين.(٤٠) فالعنوان " رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها ، وتجذب القارئ اليها ، وتغريه بقراءتها ، وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه " (٤١) .

فما من إنسان فقد أمه إلا ويتشوق إليها في لحظات مستثارة في حياته، فينبري ليقول في داخله بحسرة:لو أن أمي على قيد الحياة.ولكن المفارقة هنا أن من يقولها هو شيخ هرم:، بعد ان أعياه تقدم السن والمرض ليطلق السارد سؤالا يحكي قصة الحياة " هل يموت الإنسان هكذا ، بمجرد تخطيه عتبة الشباب ؟ " (٤٢) وفي جولة (لعبد السادة) مع أصدقائه في محاولة لها لإخراجه من محنته في رحلة لأحد المشاريع المائية الجميلة "صعدنا الجسر الذي لم يكن سوى ناظم من نواظم الإرواء ،فوقه وقفنا نتأمل فورات المياه المتدفقة من فتحات الناظم هادرة، ودافعة الهواء الممزوج بالرذاذ عاليا، راح ينفح وجوهنا منعشا ولذيذا." (٤٣) فعادت إليه ذكريات الطفولة حين كانت تصاحبه أمه إلى المكان نفسه فما كان منه إلا ان ينطق بجملة العنوان بخجل " لو أن أمي على قيد الحياة " .

وفي قصة (هكذا تكلمت خميسة وهكذا سكتت) في هذه الجملة الاسمية استخدم القاص (تكلمت) وهي من صيغة (تَفَعَّل) وهذه الصيغة تحمل في طياتها التكلف في أظهار الشيء ، والصيرورة والتحول ،وهذا ما تنوء به القصة، ومعروف ان عنوانا مثل هذا العنوان يحترمه القارئ اكثر من غيره ، كونه من العناوين التي تحمل اسم البطل(٤٥) ويبدو هذا العنوان إخباريا ،يحكي قصة امرأة تتشبه بالرجال وتتقمص شخصية الذكور ، ولاسيما المظهر الخارجي اذ خلعت خميسة " ثياب الأنوثة الرقيقة الفاتنة ، ولبست ثوبا رجاليا قاتما وخشنا .. ثوبا بأربعة أزرار ، ثبتت على جهة الصدر اليمنى ، وبياقة متخشبة "(٤٦) ، أو التصرفات والاختباء خلف عقلية الرجل ورفض الواقع الأنثوي اذ " صار من المألوف وقوفها بين الشباب الحي القديم ، أو خروجها وهي تخطر في مشيتها في السوق " (٤٧) وعدم الانصياع للرجل وبصورة أوضح رفض الواقع الذي يعيشه المجتمع العراقي بشكل خاص والعربي بشكل عام العالم الذكوري المتسلط ، وهذا يأتي بشكل مباشر

من التنشئة فقد " انحدرت من عائلة قليلة الاختلاط ..، جل ثمارها من البنات " (٤٨) فتعمل المرأة على الهروب من واقعها إلى واقع آخر تراه أفضل بمنظورها ، ومما يشجعها على ذلك هو ما تلاقيه من استحسان من الأخريات ، إلا ان الصراع الذي تعيشه (خميسة)صراع ذاتي بين أنوثتها والعيش على وفق الطبيعة البيولوجية ، وبين ما تعيشه من دور الرجولة . لم يستمر طويلا فسرعان ما ان سكتت وعادت إلى حقيقتها كامرأة بحكم العواطف والمشاعر التي يصعب كبحها ولجمها والتغلب عليها. هذا السكوت كان نتيجة لرؤيتها في وضع جنسي بدا فيه محمود يعقوب أكثر صراحة من قبل من خلال شخصية طفل يعمل مع صاحب محل لبيع الفحم كانت خميسة تتردد عليه ، " رأيت الغرفة تهتز وترتعش ... رأيت الفحّام ممتدا على ظهره ، فوق حصيرته ، مستسلما عاريا ، وقد أغمض عينيه ، وتشنجت تقاطيع وجهه بحدة ، فيما كانت خميسه تمتطيه كما يمتطي الفارس جواده ، تطلع وتنزل ، عارية تماما .. انثى تماما ، وجها منكفيء فوقه ، وهي تنخر وتأن أنين المكلوم ، تلهبه بسياط اللذة ، غائرة به في سهوب لا تحدها حدود !.."(٤٩) .ليكون ذلك حلقة الوصل بين كلام خميسة عن الرجال ومهاجمة النساء اللواتي يخضعن للرجال وأنهن " قطط منازل ، تتلذذن بالخضوع الى الرجال الوسخين " (٥٠) وسكوتها حين شاهدها بهذا الوضع لتعود الى انوثتها " أصبحت تلف ملابسها بحشمة ، غدا صوتها أكثر رقة ونعومة من ذي قبل ... وأنا أوشك أن أقول أنها سكتت "(٥١) .

ان عنوان (تاريخ منقوع بالخل) يؤدي وظائف التسمية وكذلك تحديد محتوى النص الذي يؤدي بدوره إلى مسألة مهمة تتمثل في جلب اهتمام المتلقي بالنص ، لكشف مضامين محتوى العنوان بعد العنوان نص مواز للمحتوى . ولعل استخدام اسم المفعول (منقوع) يحمل في طياته الدلالة على حدث وقع على الموصوف(التاريخ) على وجه الحدوث والتجدد أي ان النقع يقع باستمرار لهذا التاريخ ، وسيبقى على هذا الحال ، وهو دليل على بداية فصول المتاهة حين تعرضت الآثار العراقية إلى عمليات نهب وتدمير واسعة في مختلف أنحاء العراق في العام ٢٠٠٣ وما تلاه. وفيما يخص المواقع الأثرية في مختلف أنحاء العراق فهي الأخرى لم تسلم من التدمير والنهب، فهي تتعرض باستمرار إلى النبش واخراج اللقى الأثرية لكي تتحول إلى دولارات في جيوب النابشين على حساب الإرث التاريخي لحضارة امتدت عشرات القرون، انه فعلا موت التاريخ واستلاب الذاكرة والتربص للرسالات البشرية الآتية عبر تلك الإشارات المادية والدلائل الإنسانية والفنية. وان هشاشة الحراسات على التلال الأثرية وراء سرقة العديد من القطع الأثرية النادرة، " كنت واحدا من أحد عشر شرطيا تم انتدابهم بغباء سافر لحماية أطلال (لارسا) من لصوص

الآثار وسماسرتها!.. لم تمض مدة زمنية طويلة على اصطفائنا لهذا الواجب الخطير ، حتى أدرك بأننا زمرة مبدعة في غلي أباريق الشاي ... كل واحد فينا يشكو من شخير صاحبه!"(٥٢) .

ان عنوان (تاريخ منقوع بالخل) مع واقعيته الا انه ينهض على قصة استطاع فيها محمود يعقوب ان يدخل عالم العجائبية برحلة وهمية قام بها بطله مع ملك حضارة (لا رسا) التي كانت تحكم جنوبي بلاد الرافدين في السنة السابعة من حكم حمورابي ففي الألفية الثانية ق.م أصبحت أور جزءا من مملكة آسين أولا ثم بعد ذلك مملكة لارسا , خلال هذه الفترة عادت للمعابد أهميتها . ثم أصبحت أور جزءا من بابل و خلال هذه الفترة شهدت أور ازدهارا وبقيت مركزا دينيا مهما (٥٣) " لحظة لا يمكن أن تنسى،وأية لحظة ملكوتية كانت تلك اللحظة!...أي زائر طواه جنح الليل وحط عند بابي!...كان ممشوقا،يقف بوقار مهيب، يحمل تاجه الذهبي بين يديه، يتفرس بي عميقا بعينين نسريتين متوهجتين...انبرى الرجل يعرفني بنفسه: – أنا ملك (لارسا) وسيدها المقدس...إرتد ملابسك أيها السيد وتعال معي ،فالأمر جد خطير" (٥٤) وقد استطاع القاص ان يجد خيطا رفيعا يربط بين الرحلة العجائبية إلى مملكة لارسا وماتحمل من ارث حضاري في بلاد الرافدين ، وبين ما تتعرض له بلاد الرافدين في وقتنا الحالي من نهب وسلب للآثار من دون رد فعل يذكر فينقل الحديث على لسان ملك (لارسا) " نعم نحن نسمعها كل يوم .. نسمع نبش اللصوص الذي لا يتوقف ، وأردف بحسرة : لقد وصلت معاولهم إلى لحومنا .. اليوم أعددنا العدة لرد كيدهم ستكون شاهدي أيها الشرطي المخلص "(٥٥) ، ان القاص يحاول ان يدق أجراس الخطر لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من حضارتنا . معتمدا على المفارقة في فضح هذه الأفعال ليعكس هشاشة الوضع حين يسرق تمثال يجسد البطل بعد ان امسك باللصوص بصحبة قوات مملكة لارسا ولم يبق منه إلا قاعدته الرخام . " أن النصب قد اختفى تماما من فوق قاعدته .. سرقت التماثيل كلها ومعها تمثالي ، ولم يتبق شيء سوى القاعدة السومرية الجميلة الراسخة .. الأدهى من ذلك مله أن الكثير من الناس كانوا يعلون جيدا من هم السراق !.." (٥٦).

ان عنوان(تاريخ منقوع بالخل)،هو عنوان مركب اسمي(جملة أسمية)،تحيل إلى معنى السكون والثبات،وبالتالي فأن تركيب العنوان على هذا النحو يفتح دلالات واسعة على المعنى وتأويل التاريخ بأنه كالأكلة المغرية ، وكأنه نوعا من أنواع الخضار التي تنقع بالخل والتوابل لتغدو أكثر استساغة واستمراء في الأكل . ومن ثم تكون تلك الآثار وما تحمل من كنوز لا تقدر بثمن عرضة للسرقة والنهب بشهية واضحة لا تختلف عن رغبة من يأكل طعاما سائغا شهيا .

وفي قصة (سهيل يشع جنوبا) يسلط المركب الاسمي– كل طاقاته ليضيء آخر مناطق السرد في المجموعة القصصية(الخاتمة)بقدر هائل من الضوء،ليستفز فيها النهاية الساخنة

للشخصية،ويحل لغز المشكل السردي ، وقد احتل الجزء الأكبر من المجموعة اذ شغل الصفحات من ٨٥ إلى ١٠٦. وكأن القاص فيه حاول ان يضيء كل العتمة في هذه المجوعة القصصية من خلال المعاني السامية التي يتمتع بها بطل قصته .

كلمة سهيل في المصطلح اللغة العربية بمعنى : الوزن، وسيم، لامع، النبيل، المجيد، من السهل الجارية، في سهولة وسلمية وتصغير لكلمة سهل، ويشير أيضا إلى عدد من النجوم :النجم سهيل في الفلك (بالإنجليزية:Canopus أو alpha Carina) هو ألمع نجم في مجموعة النجوم المكونة لكوكبة القاعدة، وثاني ألمع نجم في السماء ليلا بعد الشعرى اليمانية، ويأتي بعده مباشرة في الترتيب حارس السماء طبقا لقائمة أشد النجوم سطوعا.تسهل مشاهدته من نصف الكرة الأرضية الجنوبي، أما في النصف الشمالي فيظهر في أواخر الصيف باتجاه الجنوب، وأحسن الفترات لرصده وسط فصل الشّتاء.

يذكر أن "نجم سهيل" تسهل مشاهدته في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، أما في النصف الشمالي حيث الجزيرة العربية تقع ضمن نطاقه فلا يظهر في سمائها باتجاه الجنوب إلا في أواخر أغسطس/ آب، وتحديداً في الرابع والعشرين منه، ويعني ظهوره بداية التغير الفصلي وانتهاء ريح السموم حسب المقولة "سهيل نجم بهيّ طلوعه على بلاد العرب في أواخر القيظ.

يعتبر نجم سهيل من أكثر النجوم التي يحرص العرب وغيرهم على متابعته وعلى وجه الخصوص في الجزيرة العربية، وله اهتمام خاص منذ القدم بظهوره، ففي مصر قديما كان يستدل عليه للإبحار إلى منارة فروس التي كانت موجود في العصور القديمة في مدينة الإسكندرية، وكان بعض من يعيش في الصحراء يسمى نجم سهيل سفينة الصحراء أما عن الحاضر فقد اتخذته وكالة ناسا وكالة الفضاء الأمريكية وسيلة من وسائل تحديد الملاحة الفضائية، حيث من خلال تحديد موقع نجم سهيل يتم تحديد وتوجيه بعض السفن والمركبات الفضائية إلى مساراتها البعيدة عن الكون وهو يعد ثاني أكبر نجم مضيء يمكن ان يرى بالعين المجردة لحد الآن حيث ان النجم الأول هو الشعرى اليمانية.

أكثر النجوم شهرة وهو يرى في جميع الأراضي العربية ، وقديما قال الشاعر مالك بن الريب وهو يعيش الغربة بعيدا في خراسان ، طالبا من أصحابه ان يرفعوه لعله يرى سهيلا رمز الوطن :

أقول لأصحابي ارفعوني فأنني يقر بعيني ان سهيل بدا ليا
بأن سهيلا لاح من نحو أرضنا وان سهيلا نجما يمانيا

ميزة هذا النجم هي الاعتزال والتفرد عما حوله من نجوم (٥٧).

بطل القصة العراقي يهرب من صحاري البدو مرتاح البال والضمير مهتديا بأنوار سهيل،الذي ربما يشع في أكباد السماء لأجله وربما أراد الكاتب ان يشبه البطل بسهيل حيث ثار وشع في السماء الجنوبية نجما ساطعا...

وهذه القصة تحكي عن نجار عراقي (أبو حميدة)،كان قد فر من الحرب، بعد أن أصبح جنديا في ميادين الحرب،نجح في الهروب،وقد قطع الصحاري الواسعة ماشيا على قدميه ليالي عديدة... وقد عمل عند رجل طيب من أهل البادية،وقد أمنه على بيته وأهله،إذ كان كثير الترحال،يغادر أياما عن بيته ثم يعود.

وكان لهذا الرجل،أخ مباغت ومريب، وكان (أبو حميدة)لا يطيق رؤيته،في الواقع كرهه من أول نظرة ،ما أن وقع بصره عليه،حتى رأى شيئا منفرا يتلجلج في جبهته،ولم يدرك كنهه الا بعد فوات الأوان. وبمرور الأيام اكتشف (أبو حميدة) ، أن هذا الرجل كان يستغل غياب أخيه ،ويراود زوجته(بهية)العربية ذات الأصول الأفريقية. فلم يكن إمامه إلا ان ينقذها من براثنه بعد ان جهد ان يتحمل الموقف ملتزما " الصمت الذي يفضي به إلى الدرك الأسفل .. إلى الأسفل حيث سرداب مظلم ، تردد جدرانه أصداء التعذيب ، وصور الاغتصاب تهتز فوقها مدمرة ، تلك الصور التي سحنت ضلوعه سحنا "(٥٨) ولم تكن تلك الفتاة " مستسلمة أليه . كانت تقاومه وتصده بحزم وشرف ، لكن عيها وهشاشتها توقعانها سريعا بين براثنه ، وتجعلانه يستكلب عليها "(٥٩) وهنا يكمن العنوان فالرجل الجنوبي (أبو حميدة)كان لزاما عليه أن يتصرف تصرف رجل حساس غيور " كيف يمكن أن ينحي نفسه وصرخات الشرف المهدور تصك أسماعه قاصفة راعدة " (٦٠) وشعر بان هروبه من الحرب نقله إلى مكان أكثر وحشية (٦١) فما كان منه في احد الأيام بعد ان جاء هذا العم ليمارس رغبته مع زوجة أخيه حتى جاشت الحمية والشهامة في عروقه ، " دون ان يلتقط أنفاسه .. دون ان يسمح لنفسه بالتفكير قليلا ، امتدت يده بسرعة وقوة ، ممسكة بلحية العم تجرها إلى الأسفل ، لتبرز رقبته السمينة لامعة ... امتدت إلى تلك الرقبة وراحت تنشرها بالمنجل الكبير نشرا لا يرحم "(٦٢) وحين عزم على الهرب نظرت إليه وقالت " كم أنت شريف ياعراقي .. سنظل نفتقدك أنا وصغاري "(٦٣) وحين هرب الى الصحراء و " بعد أن جن الظلام انطلق شمالا عبر حدود بلاده . كان الليل صافيا جميلا ومضيئا . حالما نظر الى صفحة السماء رأى سهيلا يشع لا معا في السماء الجنوبية يكاد ينير الليل لوحده " (٦٤) نلحظ ان العنوان الذي اختير للمجموعة القصصية يكاد يرتبط ارتباطا وثيقا بالقصص الأخرى برابط الموت المادي والمعنوي وكما يتضح في الخطاطة الآتية :

عنوان القصة	موضوعة القصة	الارتباط بالعنوان الرئيس
اللوز من ذلك الجبل البعيد	قتل أشخاص ودفنهم في مقبرة جماعية(موت حقيقي)	←
ورد الساعة الرابعة	سجن شخص بعد صحوة الضمير (موت معنوي بعد حياة)	←
تشابيه	تمثيل معركة الطف (ذكرى موت حقيقي)	حالة من الأعراض التي تؤدي إلى تغيير شيء
أثناء الحمى	العنوان الرئيس	
أغنية عروس الماء	موت وفراق بين عاشقين(موت حقيقي)	←
لو أن أمي على قيد الحياة	مرض شخص وشوقه إلى أمه (موت معنوي مرتبط بموت حقيقي)	←
هكذا تكلمت خميسة وهكذا سكتت	امرأة تعيش دور رجل ثم تعود لواقعها (موت معنوي)	←
تاريخ منقوع بالخل	سرقة الآثار (موت معنوي)	←
سهيل يشع جنوبا	الشعور بانتهاك العرض موت معنوي يؤدي إلى موت حقيقي	

وهذه العناوين " كالعنوان الأصلي غير أنه يوجد للجمهور عامة ، أما العناوين الداخلية فنجدها أقل منه مقروئية ، تتحدد بمدى إطلاع الجمهور على النص / الكتاب .. أو تصفح وقراءة فهرس موضوعاته "(٦٥) .

الهوامش

١. عتبات :.٧١

٢. ينظر : عتبات :

٣. الحيوان، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون: ١٢٨./٣

٤. العمدة ١/ .٢٨٦

٥. أسس السيميائية : ٣٧٤

٦. شبكة المعلومات الدولية الانتر نت (الموسوعة).

٧. ينظر : علم العنونة: ٥٣.

٨. ينظر : نفسه : ٥١.

٩. المجموعة : ٤١.

١٠. نفسه :٤٤.

١١. نفسه :٤٤.

١٢. نفسه :٤٥.

١٣. نفسه ::٤٥.

١٤. الشفاهية والكتابية: ١٦٩؛ في شعرية الرؤى ، ناجح جغام، ضمن كتاب في الشعرية البصرية م . س : ٦٨.

١٥. تأويل متاهة الحكي في تمظهرات الشكل السردي : ١٣٠.

١٦. عتبات : ١٢٥

١٧. ينظر : المجوعة :٣.

١٨. ينظر : نفسه : ٤. ٥.

١٩. نفسه : ٥.

٢٠. نفسه : ٦.

٢١. نفسه : ٧.

٢٢. نفسه : ١٠.

٢٣. نفسه : ١٠.

٢٤. نفسه : ١٢.

٢٥. ينظر : نفسه : ١٣.

٢٦. نفسه : ١٥.

٢٧. نفسه :١٨.

٢٨. نفسه :٢٣..٢٤

٢٩. نفسه :٢٧.

٣٠. نفسه :٣٣. ٣٤.

٣١. نفسه :٣٥.

٣٢. نفسه :٣٥.

٣٣. نفسه :٣٥

٣٤. نفسه :٣٨.

٣٥. نفسه : ٤٨. ٤٩.

٣٦. نفسه :٤٩.

٣٧. ينظر : نفسه :٥٢.٥١

٣٨. نفسه :٥٩.

٣٩. نفسه :٦٣.

٤٠ـ العنوان في النص الإبداعي ، عبد القادر رحيم ، مجلة كلية العلوم الانسانية العدد ٣ و٤، ٢٠٠٨ . شبكة المعلومات الدولية .

٤١. نفسه .

٤٢. المجموعة : ٦٦.

٤٣. نفسه: ٦٧.

٤٤. نفسه:.٦٩

٤٥. ينظر : البداية في النص الروائي: ٧٢

٤٦. نفسه : ٧٠. ٧١.

٤٧. نفسه :.٧١

٤٨. نفسه :.٧١

٤٩. نفسه :.٧٥

٥٠. نفسه :.٧١

٥١. نفسه :.٧٦

٥٢. نفسه :.٧٩

٥٣. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

٥٤. المجموعة :٧٧ . ٧٨.

٥٥. نفسه : ٨٠.

٥٦. نفسه :.٨٣

٥٧. ينظر : النجوم في الشعر العربي القديم حتى أواخر العصر الاموي : ١٧٤ .

٥٨. المجموعة : ٩٥.

٥٩. نفسه :.٩٧

٦٠. نفسه :.٩٧

٦١. ينظر : نفسه : ٩٩.

٦٢. نفسه : ١٠٣.

٦٣. نفسه :.١٠٤

٦٤. نفسه : ١٠٤.

٦٥. عتبات : ١٢٥.

المصادر :

. أسس السيميائية ، دانيال تشاندلر ، تر : د. طلال وهبه ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠٠٨.

. البداية في النص الروائي : صدوق نور الدين ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، دمشق : ١٩٩٤.

تأويل متاهة الحكي في تمظهرات الشكل السردي، د. محمد صابر عبيد ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ٢٠١١.

- العتبات ، جيرار جينيت، ترجمة: د. سعيد يقطين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ٢٠٠٨.

. علم العنونة : عبد القادر رحيم ،دار التكوين ، دمشق ، ٢٠١٠.
ـ العنوان في النص الإبداعي ، عبد القادر رحيم ، مجلة كلية العلوم الانسانية العدد ٣ و٤، ٢٠٠٨ . شبكة المعلومات الدولية .
. الحيوان، الجاحظ ، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ط٢، ١٩٦٥.
. الشفاهية والكتابية؛ في شعرية الرؤى ، ناجح جغام، ضمن كتاب في الشعرية البصرية .
. العمدة في محاسن الشعر وادبه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٢.
. النجوم في الشعر العربي القديم حتى أواخر العصر الاموي ، د.يحيى عبد الامير الشامي ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢

Abstract

Study addresses Altabat text when Mahmoud Jacob in his group (during fever), which showed the creative big, like trying to illusion in the establishment of a platform for a new type of stories, and this is what will call - inevitably - the use of methods of modern approach of this text, and for this we will try to interrogate Anwanatstories group.

On this basis, the study addressed the following points: - a prelude theoretically, we have studied the term (title) language and idiomatically, - approach applied for the title outside of (President), - a census of the number of paintings entitled with Search Dimensions semantic and aesthetic of some of those Anwanat Sub .